العدد(1666) السنة السابعة - الخميس (3) كانون الاول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

استقرار المنطقة يأتي من خلال استقرار العراق

السفير الفرنسي بوريس بوالون: افتتاح مركز لرجال الاعمال الفرنسيين في بغداد منتصف شباط المقبل

إنجازات كبيرة تحققت في زيارة الرئيس طالباني إلى باريس

حاوره/ يوسف المحمداوي
تصوير/ مهدي الخالدي

تواضع كبير وابتسامة طفل وحنكة سياسي أصر بأجوبة الحذر المحتاط على الحديث باللغة العربية، سفير قصر الاليزيه ومتحف اللوفر والصديقة فرنسا بوريس بوالون، استقبل المدى في مقر السفارة ليؤكد لها في حوار ضيف الخميس أن العراق سيشهد في المرحلة المقبلة تغييراً كبيراً لاسيما في مجال الاستثمار، مبيناً بأن الرئيس ساركوزي وعلى ضوء الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس جلال طالباني أمر بإنشاء مركز لرجال الأعمال الفرنسيين في بغداد وسيتم افتتاحه في منتصف شهر شباط المقبل وسيكون حاضنة لجميع الشركات الفرنسية، ووصف السفير الأمر بأنه بداية للتنافس الاستثماري بين الشركات في العراق، ويرى السفير بوريس بأن نتائج الانتخابات المقبلة ستفرز مشهداً سياسياً جديدا وعزا ذلك الى ثوابت رسمتها انتخابات مجالس المحافظات السابقة، مبيناً بأن المواطن العراقي لديه شعور ثابت لا يستطيع إنكاره على الرغم من الأزمات التي مر بها مفاده بأن ولاءه للوطن فوق أي ولاء آخر، وشدد السفير على أن استقرار العراق سينعكس بالإيجاب على استقرار المنطقة بالكامل، مؤكداً بأن فرنسا ستكون الداعم لخروج العراق من طائلة البند السابع.

مدرسة فرنسية في بغداد

× من هو بوريس بوالون؟

– ولدت في ٩/كانون الأول/١٩٦٩ وحصلت على شهادة الدبلوم من معهد الدراسات السياسية، وكذلك دبلوم في الدراسات المعتمدة من المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية ومستشار الشؤون الخارجية (الشرق) وشغلت منصب الإدارة المركزية للسياسة الخارجية والأمن المشترك للفترة ١٩٩٩-٢٠٠١ وسكرتير أول ثم سكرتير ثاني في السفارة الجزائرية ٢٠٠١-٢٠٠٤ وقنصل عام معاون، ثم منصب نائب الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لعمليات السلام في الشرق الأوسط في فلسطين ٢٠٠٤-٢٠٠٦ وكلفت بمهمة خاصة في وزارة الداخلية ثم مستشار دبلوماسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧، بعد ذلك تم تنسيبي في رئاسة الجمهورية، ثم مستشاراً في المكتب الدبلوماسي في حزيران ٢٠٠٧، فضلاً عن الفرنسية أجيد الحديث باللغات الإنكليزية والعربية والألمانية، ومتزوج ولي طفلتين، وكنت أتمنى ان أكون السفير الأول الذي يجلب عائلته معه الى بغداد ولكن لعدم وجود مدرسة فرنسية في بغداد حالت دون ذلك، وسأبذل كل جهدي لبناء تلك المدرسة في بغداد وأنا من مستشاري الرئيس ساركوزي وصديق معظم أعضاء الحكومة الفرنسية الذين تعرفت عليهم في قصر الاليزيه، وأتمنى النجاح بمهمتي والمضي في العلاقات الفرنسية العراقية نحو الأمام.

لم ولن نساند الديكتاتورية

× كانت فرنسا من الرافضين لتغيير النظام السابق على الرغم من علم الجميع بأن ذلك النظام هو دكتاتوري، ما سر ذلك الرفض من دولة تمتلك الريادة في الدفاع عن حقوق الإنسان؟

– العراق يمتلك الأولوية في سياسة الرئيس ساركوزي وهو يسعى لجعل العراق في موقعه الطبيعي والستراتيجي بين دول المنطقة وهو رجل براغماتي، وما زيارة الدولة للرئيس طالباني الأخيرة الى فرنسا وما نتج عنها من اتفاقيات الا دليل على عمق العلاقات التي تربط البلدين، وأنا بودي أن اذكر الجميع بأن فرنسا لم ولن تساند الديكتاتورية في يوم من الأيام أبداً، والجميع يعرف بأن العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا والعراق انقطعت منذ العام ١٩٩٠، وكذلك قامت فرنسا بدورها في حرب ١٩٩١، ولكن في الوقت نفسه نحن لا ننكر بأننا كنا حريصين جداً على أرواح المدنيين وحمايتهم، وهذا الخط انتهجناه وبقي ثابتاً كسياسة واضحة لدولتنا حتى في مرحلة العقوبات التي فرضت على العراق، وفرنسا واضحة في سعيها لتخفيف الأعباء والحد من تأثيرات الأخطار الإنسانية الناتجة عن تلك العقوبات، وكان المفترض ان تطال النظام الديكتاتوري وليس الشعب العراقي، لذا ارتأينا عدم المشاركة مع قوات التحالف لتلك الأسباب وسبب آخر هو أن الأغلبية العظمى من المجتمع الدولي، ونحن منها اعتبرنا المشاركة في ذلك الأمر تدخلاً في شؤون دولة ويعد تجاهلاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ومنذ ذلك الوقت وفرنسا منخرطة تماماً مع جهود المجتمع الدولي الرامية لإعادة بناء العراق واستعادة سيادته.

علاقتنا منذ القرن الثامن

× لكن البعض عزا عدم اشتراككم للعلاقة الحميمة التي تربط رئيس فرنسا السابق جاك شيراك مع صدام حسين؟

– نعم كانت هناك علاقات جيدة وصدام حسين جاء الى فرنسا كرئيس لجمهورية العراق التي تمتلك السيادة، والذي أريد أن أقوله الآن أن الرئيس طالباني في زيارته الأخيرة أشار الى أن فرنسا البلد الوحيد الذي لم يسئ يوماً الى الشعب العراقي على مدى سنوات علاقتنا التاريخية التي بدأت منذ القرن الثامن، وهذه الشهادة نعتز بها ونعمل عليها، فنحن لدينا مشتركات تاريخية طويلة من ملامحها الايجابية هو عدم وجود أية صورة سلبية خلفتها فرنسا في قلوب العراقيين، وهذا الأمر واضح ومعروف، فليس بيننا قضايا استعمارية مثلاً، وليست هناك تدخلات في شؤون البلد ولا توجد بيننا حروب ولا أية مشاكل فعلاقات البلدين طيبة على الدوام وبؤطرها الاحترام ويدعمها العمق الحضاري لفرنسا والعراق.

العراق بحاجة الى دعم الجميع

× هل وصلتم الى قناعة بأن الأمريكان كانوا على صواب في تغييرهم للنظام السابق، لذا نجد فرنسا الآن سباقة في فتح باب التعاون على مصراعيه مع العراق؟

– نحن كما أشرنا، أن تاريخ العلاقات بين فرنسا والعراق يعود الى أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد والملك الفرنسي شارلمان، ولدينا تاريخ مشترك طويل والرئيس ساركوزي براغماتي يدرك تماماً بأن العراق في وضعه الحالي يحتاج الى دعم جميع الأصدقاء والحلفاء ولكون العراق الجديد بلد ديمقراطي ذو سيادة فهو حر باختيار الحليف والصديق من بين دول العالم، ويشرف فرنسا أن تكون ضمن لائحة أصدقاء وحلفاء العراق وهي تقف بقوة الى جانبه وتراهن على نجاح التجربة الديمقراطية فيه، ونرمي بكل ثقلنا وقوتنا في سبيل عودة العراق بعافيته الى موقعه الحقيقي بين البلدان، ونحن كدولة من أول أهدافنا مواكبة النهضة وعلى جميع الصعد لدولة العراق الصديقة، وفي مضمار قوانين التنافس الدولي فرنسا تود أن تكون بجانب العراق.

استعادة السيادة كاملة

× هل وجدتم الصواب في سياسة أمريكا تجاه العراق؟

– بصراحة لا نود العودة الى الماضي ومن الصعوبة جداً الآن ان تضع فرنسا نفسها بموقع الحاكم، لدينا مثل فرنسي يقول «الانتقاد سهل ولكن الفعل صعب»، نعم من السهولة ان ننتقد الآن، ولكن ما الفائدة من ذلك المهم حصل ما حصل والأهم من ذلك هو إكمال التجربة الديمقراطية وبناء البلد وفق أسس ثابتة ورصينة ومن الضروري جداً ان نسير نحو الأمام ونعزز تلك المسيرة ولا نلتفت الى الماضي، المهم ان العراق والولايات المتحدة توصلا الى اتفاقية جدولة الانسحاب العسكري بعد عامين، وقد باشرت تلك القوات بالانسحاب من المدن، وهذا الاتفاق مهم جداً لاستعادة السيادة الكاملة للبلد، وفرنسا صديقة للولايات المتحدة الأمريكية ومن حلفائها، وفرنسا قالت بصورة واضحة ومباشرة لأمريكا لم نتفق على المشاركة مع قوات التحالف ولكننا نتفق على بناء العراق الجديد، مثلما تستفيد بغداد من جهود واشنطن ستستفيد أيضاً من جهود باريس في ذلك والأولوية في عملنا الآن مساعدة العراق في ترسيخ قواعد الديمقراطية فيه واستعادة سيادته الكاملة، وفي وقتها طرحنا للأمريكان رؤيتنا، المهم الآن هو مستقبل العراق.

الحديث عن التدخل الاميركي عقيم

×هناك من يقول بأن صدام حسين هو من صنيعة اميركا؟

–أنا أرفض الحديث في هذا الامر، واي حديث عن التدخل الاميركي واسبابه، اصبح حديثاً عقيماً وغير مجدي، المهم هو الحديث عن مستقبل العراق، والبحث عن طريقة لمساعدة العراقيين في حياتهم اليومية، الاولوية في السعي بجد ومثابرة للنهوض بواقع البلد ليمارس دوره الحقيقي والطبيعي بين البلدان.

×انتم دولة صديقة ولكنكم سبقتم الدول الشقيقة في فتح سفارتكم، وكذلك في زيارات المسؤولين كيف تنظرون الى ذلك، وما مبررات عزوف الدول العربية عن اعادة علاقتها مع العراق؟

–أنا لا استطيع الاجابة عن الدول العربية.

×أنا طلبت رأيكم كمتابع للمشهد السياسي؟

–بالنسبة للمتابعة سأرد عن الامور الايجابية فقط، فأنا من المتواصلين في اللقاءات مع الشخصيات العربية الموجودة هنا، فمنذ اسبوعين تقريباً وصل السفير المصري الجديد وقمت بالاتصال به، وانا برأيي ان تلك الخطوة ايجابية، وهي بداية مشجعة لأن تقوم جميع الدول العربية بذات الخطوة، وبصراحة تامة اقولها، بأن فرنسا تؤمن تماماً بأن استقرار العراق يسهم مساهمة فعالة ويلعب دوراً مهماً في استقرار المنطقة برمتها، وفرنسا لاتخشى من عراق قوي وديمقراطي، بلد يحترم جيرانه ومحترم من قبلهم، ونحن مع عراق يستخدم قوته في بناء البلد ومصلحة الشعب.

نحن متفائلون جداً

×قوات التحالف دخلت العراق، عبر الاراضي العربية وبمباركة حكوماتها، ما مبررات عزوفها اذن عن اعادة العلاقات مع العراق؟

–أنا برأيي، ان معظم الدول العربية لها علاقات جيدة وطيبة مع العراق، نعم لاحظنا وجود انتقادات من بعض القادة السعوديين، ولكن هناك تطورات جديدة، فالرئيس ساركوزي مثلاً بعد استقباله الرئيس طالباني قام بزيارة السعودية والتقى بالملك عبد الله وحاوره بهذا الشأن، واعتقد بأن هذه القضية ستحل، وهناك تراكمات من الماضي يجب ازالتها ولكنها تحتاج الى وقت، فمثلاً ما بين فرنسا وحلفائها الاوروبيين في الماضي الكثير من المشاكل الموروثة، ولكنها الان ذهبت وتلاحظون حجم العلاقة التي تربط فرنسا مع شركائها في الاتحاد الاوروبي، لذا نحن متفائلون جداً بأن نفس الصورة سنشاهدها بين العراق ومحيطه العربي.

× سعادة السفير، هذه الدول اسهمت في التغيير ولكنها الان اصبحت الحاضن للمقاومة المزعومة، وتدعم العمليات الارهابية، ما اسباب ذلك؟

–لا استطيع الرد، ومن الصعوبة ان اضع نفسي في موقف المتحدث عن الشؤون العربية ن لدي واجباتي كسفير لدولة فرنسا، وهي مهمة أتشرف بها ولست بالقادر على الرد والتوضيح عن سياسات الدول العربية تجاه العراق، لكنني اتمنى ودولتي ان تكون تلك العلاقات في احسن وابهى صورة.

المحاصصة ستنتهي

×مشروع بايدن الداعي الى تقسيم العراق الى ثلاثة مناطق، شيعية وسنية وكردية، هل انتم مع هذا المشروع؟

–فرنسا واثقة جداً من مستقبل العراق الجديد، عراق ديموقراطي فيدرالي، ومتأكدون تماماً بأمكانية البلد، من تجاوز مسألة الطائفية، والعرقية فبلادكم غنية جداً على الصعيد الاثني والديني، وانا اعتبر هذا التنوع ثروة هائلة جداً، وفرنسا مؤمنة تماماً بضرورة وحدة العراق بالرغم من تنوع اطيافه، وفرنسا ستكافح من اجل الحفاظ على تلك الوحدة، وتشكيلنا الدبلوماسي دليل على هذا التوجه، فلدينا سفارة في بغداد وافتتحنا قنصلية عامة في اقليم كردستان، وقريباً سنقوم بأفتتاح قنصلية في مدينة البصرة.

×العراق برأيكم يسير في طريق اللبننة وكما هو حاصل في لبنان، أي ان الحكم فيه سيستمر ويستقر وفق مبدأ المحاصصة؟

– العراق له خصوصية وبلد متفرد ويستطيع النهوض بعراقيته التي تضم جميع المكونات، ولايمكن المقارنة بين العراق ولبنان في طريقة الحكم، لأن الدستور العراقي لايعترف بالمحاصصة وسينتهي العمل بها، وهناك ملامح تفاؤل تدفعنا الى الوثوق بذلك الامر مستقبلاً، مثلاً جميع التحالفات السياسية الجديدة التي تستعد للمنافسة في الانتخابات النيابية المقبلة تخلو من النفس الطائفي وترفضه رسمياً، وهذا عنصر ايجابي جداً، يدل على ان العراق على خلاف لبنان، لايود العمل وفق مبدأ المحاصصة، والدستور العراقي ليس الدستور اللبناني الذي كفل العمل بالمحاصصة فيما العراق رفضها، لذا لايمكن المقارنة، واظن بان المد الديني والمد القومي سيندثران، لأن روح المواطنة لدى العراقيين كبيرة جداً ونراهن عليها، وما لحظناه انه وبالرغم من العنف والاحتقان الطائفي الذي حصل، الا انه تجاوزها كلها وجعل ولاءه لعراقيته فوق كل شيء، وهذا لم يأت من فراغ فالعراق خليط من حضارات متنوعة وعظيمة في تأريخها، وأنا لمست هذا الشعور من خلال حديثي الدائم مع مواطنين عراقيين، وجدت فيهم روح المواطنة وعشقهم للوطن ولشيء اسمه القومية العراقية التي يرونها فوق كل شيء، وهذا دليل ايجابي وضمانات حتمية بأن المواطن العراقي وصل الى حالة وعي تام بأن المواطنة فوق أي اعتبار.

×على اساس الصورة التي ذكرتها، هل سنلحظ تغييراً في المشهد السياسي بعد الانتخابات المقبلة؟

–نعم، سنشهد تغييراً كالذي حصل في نتائج انتخابات مجالس المحافظات الماضية، تلك الانتخابات اشارت وبطريقة ملموسة وواضحة الى نضوج في وعي الناخب، وكان اختياره وصوته للمواطنة وليس للانتماء الضيق، والانتخابات المقبلة ستشهد تعزيزاً لتلك الظاهرة، ومع كل انتخابات جديدة سنلحظ وبالبراهين ترسيخاً وتأسيساً لتجربة ديمقراطية صحيحة في العراق.

دبلوماسية فرنسية جديدة

×حينما تقرر تعيينك سفيراً في بغداد ما الشعور الذي تولد لديك ؟

–لا أنكر بأن هناك عدة مشاعر انتابتني حينها، اولاً شعور بالامتنان تجاه رئيس الجمهورية الفرنسية، والذي كنت احد مستشاريه وتعييني جاء من ثقة الرئيس بقدراتي وهذا ما يدفعني نحو المزيد من العمل، وامتناني كبير جداً تجاه وزير الخارجية كوشنير الذي باركني على المنصب، وانا فخور جداً بخدمة بلادي، وكذلك شعرت بالسعادة لكوني سأخدم العراق الذي احبه، فأنا منذ طفولتي وانا اقرأ واسمع عن حضارات العراق، سومر، بابل، آشور، أكد ،وكنت احلم برؤية هذا البلد، وكذلك تولد لدي شعور بالتعاطف مع هذا الشعب الذي عانى معاناة كبيرة جداً، ومع ادراكي وعلمي بأن التحديات في هذا المنصب كبيرة جداً ، ولكنني مع فريق عمل السفارة وتوجيهات حكومتي سنكون بالمكان القادر على تذليل جميع المعوقات.

×وانا احاورك الان، هل لديكم قلق من وجودكم في بغداد وهل تمارس عملك بشكل طبيعي؟

–لا مكان للقلق ابداً، وانا كأي مواطن عراقي، اعيش حياتي واواجه المخاطر نفسها ، صحيح انا محاط بنظام امني فرنسي وحرس محترفين ، لكن مهمتي في العراق طبيعية وهادئة وكأنني امارس عملي في أي بلد آخر، لأن مهمتي كبيرة جداً، وعليه يجب ان اؤدي واجباتي ومسؤولياتي في توثيق العلاقات بين بلدينا، وان اقوم بتغيير الرؤية التقليدية للدبلوماسية الفرنسية ، فنحن الان دخلنا عصراً جديداً يحتاج الى دبلوماسية حديثة، كذلك لدينا توجه فعال لفتح قنوات عمل مع الاعلام والانفتاح عليه، فعملنا في العراق متعدد المهام وأمامنا طريق طويل لاداء جميع المهام، وانا اعمل في العراق كما عملت في اميركا ولندن وسوريا والجزائر.

بعض العراقيين دخلوا البعث مكرهين

×كيف تنظرون الى مشروع المصالحة الوطنية ، خاصة ان هناك دعوات لعودة حزب البعث للمشاركة في العملية السياسية؟

–المصالحة الوطنية لابد ان تتحقق ، ولفرنسا تجربة طويلة في مسألة المحاصصة ، فبعد الحرب العالمية الثانية كان هناك خلاف كبير بين رجال المقاومة القساة على الشعب الفرنسي، لكن الجنرال ديغول شخص ذلك وركز على مشروع المصالحة الوطنية ونجح فيه ، وبالرغم من الصعوبات والمعاناة والدماء التي اريقت بين الفرنسيين انفسهم، استطاع ديغول ان يهدئ من لغة الثأر بينهم، واعتمد مبدأ التجاوز والترفع من اجل وحدة الامة الفرنسية، باستثناء محاكمة بعض القادة محاكمات رمزية، وفعلاً تحقق الحلم ولم تكن فرنسا بصورتها الحالية لولا تلك المصالحة، وحتى النسيج الاوروبي الموجود الان، هو نتاج لتلك الخطوة ، فالمصالحة والوئام عنصران اساسيان لوحدة العراق، نحن لانريد ان نتدخل بالشأن العراقي.

ولكننا نقول من باب النصح على العراقيين ان يرسموا ويحددوا معايير تلك المصالحة التي نراها ضرورية جداً لوحدة وبناء بلدهم، وانا كمراقب أرى أن جميع المكونات السياسية متفقة على عدم العفو عن الذين تلطخت ايديهم بدماء العراقيين ، وهذا امر طبيعي، ولكن باعتقادي ان العراق بحاجة الى مصالحة كالتي حدثت في جنوب افريقيا، ومعظم الدول الاوروبية، ولا ننسى ان اميركا نفسها عاشت ويلات تلك الحروب الاهلية، ولكن جميعها انتهت عن طريق المصالحة.

×لكن الدستور العراقي حرم عمل حزب البعث؟

–حزب البعث كحزب استبدادي هذا مفهوم ، لكن المعروف ان اغلب العراقيين أنتموا الى حزب البعث بصورة اضطرارية ، كدخول وظيفة معينة، او الحصول على شهادة جامعية عالية، وهناك امر مهم جداً، هل جميع الذين انتموا الى حزب البعث هم مجرمون، ابداً ليس بالضرورة تعميم ذلك، فمعظم العراقيين دخلوا ذلك الحزب بالاكراه.

٦٠٪ من السمنت تنتجه شركة فرنسية

×هناك شركات فرنسية للاستثمار في المجال النفطي، هل توجد استثمارات في مجالات قطاع السكن، الكهرباء، والخدمات الاخرى؟

–لدينا استثمارات كبيرة تشمل اغلب القطاعات الصناعية، وسأعطيك امثلة على ذلك ، فشركة (لانارجا) المتخصصة بصناعة السمنت استثمرت في العام الماضي مبلغاً قدره (٧٠٠) مليون دولار، لأنشاء معامل السمنت في شمال العراق، وستستثمر نفس قيمة ذلك المبلغ لبناء شركة للسمنت في كربلاء، بداية العام المقبل، وانتاج هذه الشركة يبلغ الان ٦٠٪ من الناتج الاجمالي العراقي لمادة السمنت ، وهناك ايضاً الشركة الفرنسية لنقل الحاويات (CMA CGM) ، وهذه الشركة التي تمثل المرتبة الثالثة عالمياً في نقل الحاويات، استثمرت في ميناء ام قصر وتمارس عملها فيه وحوالي ٣٠٪ من عمليات المرور في الميناء تدار من قبلها، وكذلك لدينا شركة الخطوط الجوية الفرنسية (Adpi) تقوم الان ببناء مطار جديد في كربلاء بمواصفات عالمية، وسيكون حيوياً ومحوراً للسياحة الدينية في العراق لاسيما ان كربلاء مدينة مقدسة عند المسلمين، وهناك شركات فرنسية اخرى تستثمر في العراق ولديها عقوداً معه ويبدأ عملها خلال الاشهر المقبلة.

×هل تلك الشركات تستخدم ملاكاً فرنسياً، في استثمارها ، ام انها ستستعين بالايدي العاملة العراقية؟

–مؤكد سنستفيد من العراقيين ، وانا اعتقد بأن شركة (لافارجا) لصناعة السمنت ، يعمل فيها الان بحدود (٢٠٠٠) عامل عراقي ، وهذا الامر ينطبق على الشركات الفرنسية الاخرى، وشركة Adpi ، عندما تعود لبناء مطار كربلاء سيكون عمالها عراقيين ، وكذلك شركة توتل النفطية في حالة فوزها بتراخيص العمل ستوظف الالاف من العراقيين في جميع ميادين عملها.

نشاط استفساري وليس استخباري

×هل لديكم نشاطاً استخباراتياً في الشارع العراقي، ومن خلاله توصلتم الى رسم صورة حقيقية عن واقع امني مستقر، دفعكم باتجاه البدء بالاستثمار؟

–لدينا نشاطاً استفسارياً وليس استخبارياً، ونستفسر من خلال المحادثات الجانبية، والمكالمات اليومية، فضلاً عن لقاءاتنا مع صناع القرار في البلد، مع سياسيين، مع ناشطين في منظمات المجتمع المدني، ولدينا صورة كاملة وبتقارير يومية عن احتياجات بلادكم في مجال الاستثمار ، وكذلك التقي يومياً بمواطنين عراقيين داخل وخارج السفارة، واقوم بنقل تلك الصورة الى الشركات الفرنسية التي تتصل بنا يومياً، ونحن على اتصال دائم، مع مدراء تلك الشركات ونقوم بابلاغهم عن حقيقة الاوضاع في العراق، ونقوم بتشجيعهم وتسريع عمل شركاتهم في البلد، ومن ثمار زيارة الرئيس طالباني التاريخية لفرنسا هو قرار الرئيس ساركوزي بتشكيل مركز لرجال الاعمال الفرنسيين في بغداد وسيتم افتتاحه منتصف شباط المقبل، وتأتي اهمية هذا المركز لكونه سيضم جميع الشركات الفرنسية، ومن خلاله ستتوضح الصورة الحقيقية للعراق الجديد، وليس الصورة المحبطة المرسومة في اذهان الكثير من الدول وحتى في اذهان جيرانكم العرب، مثلاً قبل فترة اخبرت احد الاردنيين بأني مسافر الى بغداد، فرد علي (ربنا يسترك) فقلت له ان العراق ليس كما تتصوره الآن، ليس عراق عام ٢٠٠٦، فهناك تغيير جذري للصورة، ولكن للاسف ما زالت الصورة معتمة وسوداء عند البعض ، وانا بمنصبي كسفير سأبين ما اراه على ارض الواقع وفقاً للحقائق والمعطيات ، وبرأيي ان افتتاح المركز الفرنسي سيكون بداية التنافس والسباق بين الشركات من اجل الاستثمار في العراق. وهو سياق مستقبلي اعتمدته سياسة الرئيس ساركوزي.

انجازات كبيرة لزيارة طالباني

×زيارة رئيس الجمهورية جلال طالباني الاخيرة الى باريس تمخض عنها توقيع عدة اتفاقيات ، هل نرى ثمارها قريباً؟

–انا لا اجيد المجاملة في الكلام ، وكما يقولون في فرنسا انا أكره لغة الخشب أي اللغة الجوفاء، ولا اتعامل معها، ولكن الحقيقة يجب ان تقال ، لان زيارة الرئيس طالباني اثمرت عن نتائج رائعة في توقيع العديد من الاتفاقيات ، وأرست دعائم أسس متينة في العلاقات الثنائية، ووقعنا خمس اتفاقيات ، واحدة منها في الجانب العسكري ، واخرى في ميدان التعاون العلمي والتقني والثقافي، واتفاقية في ميدان التنمية، والتي من خلالها ستعود الوكالة الفرنسية للتنمية الى العراق في بداية العام المقبل ، وهذا شيء مهم جداً لتمويل المشاريع التنموية الكبرى، وتسهيل عملية رجوع الشركات الفرنسية الكبرى، اما الرابعة تمخضت عنها عودة شركة كوفاس الى العمل في العراق وهي شركة فرنسية للتأمين من الخطر وهي تؤمن عمل جميع الشركات الفرنسية في العالم من جميع المخاطر، وهذا ما يعد حافزاً لجميع المستثمرين الفرنسيين، بالتعجيل في العودة وممارسة العمل، وكذلك قمنا بقرارات مهمة جداً في اربعة ميادين، اولها كما ذكرت حصرياً لـ (المدى) لتكون السباقة في نشره، انشاء مركز دائم لرجال الاعمال الفرنسيين في بغداد، والثاني انشاء دار فرنسية تهتم بالواقع الزراعي، وهذا الامر أكد شعوراً من فرنسا بأن العراق كان سلة الزراعة للشرق الاوسط ويجب ان يستعيد دوره ، وكما تعرفون فرنسا البلد الاوروبي الوحيد الذي حافظ على هويته الزراعية ، ولديه تقنيات عالية واجهزة حديثة، وتكنولوجيا زراعية متطورة وهي مستعدة لنقلها كتجربة جديدة للعراق، لذلك انشأنا تلك الدار في اربيل ولها فروع في جميع المحافظات العراقية الاخرى، وبعد شهرين سننشئ مركزاً يهتم بالاثار والثقافة والبحوث وسيكون موقعه في قلعة اربيل وبأعتقادي سيكون مركز استقطاب لمنطقة الشرق الاوسط، ومن انجازات تلك الزيارة ايضاً مساعدة وزارتي العدل والداخلية، وذلك من خلال ادخال ملاكها في دورات خاصة في بلدنا لغرض تأهيلها ، وفي كل عام يستفيد (٣٠٠) طالب عراقي من المنح الدراسية التي نقدمها، والشهر الماضي سافر (٧٠) طالباً الى الجامعات الفرنسية، والان اكثر من (٤٠٠) شخص ما بين قاض ورجل امن استفادوا من دورات تأهيلية في فرنسا، وسنستمر في ذلك ، لكون العراق وفرنسا لديهما قاسم مشترك الا وهو القانون، فلدينا نفس القانون بالاساس، والذي يختلف تماماً عن القانون الاميركي والانكلوساكسوني وحتى الاميركان نصحوا العراقيين ان يتجهوا الى فرنسا بمجال القانون وتدريب القضاة.

نقف على مسافة واحدة بين العراق والكويت

×اعلنتم بأن فرنسا ستكون داعمة لخروج العراق من البند السابع، وهذا ما يختلف مع سياسة الكويت، التي لكم علاقات ستراتيجية معها، كيف توفقون بين الحالتين؟

–ليس هناك أي تناقض في السير بالحالتين معاً، فالخروج من البند السابع مطلب شرعي وطبيعي من العراق، وكذلك طلبات الكويت بتأمين حدودها والتعويضات حق مشروع ايضاً، وفرنسا مع اميركا ومجلس الامن الان في مرحلة دراسة طلبات البلدين، ونحن متفائلون جداً بايجاد حل يرضي الطرفين، وقد تم انشاء لجنة تحقيق عن المفقودين، وهناك ديناميكية في عملها، وسيكون الحل بعد الانتخابات المقبلة وبما يخدم مصلحة الشعبين ، وبالنسبة للتعويضات من الممكن تحويلها الى مشاريع استثمارية في العراق، ونجاح الامر يتوقف على حسن الادارة بين الطرفين، وفرنسا تقف على مسافة واحدة بين العراق والكويت في ايجاد الطريقة المناسبة لعودة العلاقات الطيبة الى سابق عهدها المتين والمميز بين الشقيقين، وفرنسا كما قلنا تساند تماماً خروج العراق من طائلة البند السابع.

العراق على الطريق الصحيح

×كمتابع للمشهد السياسي العراقي، ما الجديد برأيكم بعد الانتخابات المقبلة وما نوعية الحكم فيه؟

–من المهم جداً ان تشعر بأن هناك حراكاً ونقاشات ديمقراطية، وهذا ان دل على شيء فأنما يدل على الديناميكية الحية داخل المجتمع العراقي، ودليل عافية للعملية السياسية في البلاد، وهذه النقاشات تبرهن على وجود اصرار لصيرورة التجربة الديمقراطية ، ومن الطبيعي جداً ان نجد معارضة ورأي وكذلك رأي آخر، وحتى ان احتدم الحوار نوعا ما وتخلله الجدل ، فكلها اشياء ايجابية من شأنها تحسين الوضع السياسي، وهذا ما انعكس على الجانب الامني وانخفاض العنف بصورة واضحة وملموسة ، والعراق الان في الطريق الصحيح لبناء مستقبل كبير، ونوعية الحكم فيه حددها الدستور، وانا اعتقد بأن المشهد السياسي اللاحق افضل من السابق.

×كم عدد اعوام الدورة البرلمانية في فرنسا؟

–الدورة النيابية عمرها خمس سنوات في بلدنا؟

×هل يحصل البرلماني الفرنسي على راتب ام مكافأة؟

–يحصلون على راتب جيد اثناء خدمتهم البرلمانية «يضحك وكأنه عرف مغزى السؤال».

رواتب برلماننا اقل من راتب برلمانكم

×وهل تنتهي تلك الرواتب مع نهاية الخدمة ام لهم رواتب تقاعدية؟

– نعم بعد الخمس سنوات تنتهي تلك الرواتب.

×كم المبلغ الذي يتقاضاه البرلماني الفرنسي شهرياً؟

–راتب جيد ولكن اقل مما يتقاضاه النائب العراقي، فالبرلماني الفرنسي يتقاضى مبلغاً قدره عشرة الاف دولار، في حين ما سمعت ان راتب البرلماني العراقي بحدود (٢٠) الف دولار (بختهم حلو) ولكنه لايوجد في فرنسا.

ملاحظة: ذهل السفير وصرخ عالياً، بل التفت الى احد مستشاريه غير مصدق ، حين ذكرت له الامتيازات الخاصة لنوابنا والتقاعد الذي يحصل عليه رئيس مجلس النواب. وتوقف عن الكلام لبرهة ، لكن عاد ليقول لنا ضاحكاً باستغراب (فرنسا لاتعلق على ذلك).

×هل من هوايات اخرى غير السياسة؟

–انا امارس الرياضة بصورة عامة، كرة القدم، ورياضة الجري التي امارسها في بغداد، وكذلك السباحة.

×هل تذهب الى شارع ابو نواس؟

–احياناً وليس دائماً، وكنت اتمنى ان يكون ذلك بطريقة طبيعية وليس مع الحرس، لتأخذ وقتك الطبيعي في ممارسة الطقوس التي تحب الهوايات التي تجيد ممارستها.

ماجدة الرومي مطربتي المفضلة

×ماهي الافكار والمشاريع التي تشغل بال السيد بوريس بوالون؟

–انا افكر الان في تنظيم ندوة ادبية في شارع المتنبي وبالذات في مقهى الشابندر، وسأزود (المدى) الان بخبر جديد آخر، هو اننا سنعقد ندوة ثقافية واسعة بحضور صحفي فرنسي مشهور جداً وهو الاعلامي المعروف. (جان بيير اليكاش) وذلك في شباط المقبل وفي مقهى الشابندر كما ذكرت، وهذه هي الزيارة الاولى لـ (جان) وله دراسة وبحث واسع عن واقع الثقافة العراقية، وسيقوم وزير الثقافة الفرنسي بزيارة العراق خلال السنة المقبلة، وسننظم لـ (المدى) لقاء معه، وهناك ايضاً وفد من الحزب الشيوعي الفرنسي، سيزور العراق وسنقوم باستقباله ، وهناك زيارات مكثفة ومستمرة لصناع القرار في فرنسا قريباً.

× هل تسمع الموسيقى والاغاني العربية؟

–نعم اسمع الموسيقى، ومطربتي المفضلة ماجدة الرومي، وقام يردد اغانيها باللغة العربية والتي لاتخلو من اللثغة الفرنسية.. كلمات.. كلمات.. يسمعني حين يراقصني، كلمات ليست كالكلمات.

ضيف الخميس مع المحرر